المسائل الإفتراضية في التفسير الكبير للإمام الرَّازيّ

أ.د.طه سبتي إبراهيم

جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي

Taha.sebti@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Hypothetical issues in the great interpretation of Imam Al-Razi.

Prof. Taha Sabti Ibrahim (Ph.D.)
University of Baghdad / Center for the Revival of the Arab Scientific Heritage.

المستخلص

تُعدُّ المسائل الإفتراضية من المسائل العلمية البارزة التي شغلت مساحة كبيرة في التفسير الكبير للإمام الرازي، وهي عبارة عن أسئلة واستفسارات يقدِّرها المتكلِّم ليصل إلى مقاصد معينة وأهداف محدَّدة.

وقد وجدت كثيرًا من من هذه المسائل في التفسير الكبير للإمام الرَّازي(ت٦٠٦هـ) فأردت أن أظهرها وأسلط الضوء على الجهد الذي بذله الإمام الرَّازي في مناقشتها ومعالجتها.

وتظهر الفائدة من هذه المسائل أنَّها تغلق الباب أمام المخالفين وتنمي القدرة على التفكير والإبداع، وتجعل العلماء والباحثين يُتقنون ما يكتبونه فلا يصل إليه شكٌّ .

وقد قسَّمت البحث على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالمسائل الإفتراضية.

المبحث الثاني : الفوائد المرجوَّة من المسائل الإفتراضية.

المبحث الثالث : أنواع المسائل الإفتراضية.

ثمَّ الخاتمة التي ذكرت فيها نتائج البحث.

الكلمات الإفتتاحية:الإفتراض، المجادلة، الشبهات.

Abstract

Hypothetical issues are considered among the prominent scientific issues that have significant presence in the great interpretation of Imam Al-Razi. They are questions and expectations that may arise in the mind of the interpreter himself or in the mind of the reader, so Imam Al-Razi discusses and answers them in a sober scientific manner.

The benefit of these issues appears to be that they close the door to violators, develop the ability to think and be creative, and make scholars and researchers master what they write, so that there is no doubt about it.

The research was divided into three topics:

The first topic: definition of hypothetical issues.

The second topic: the desired benefits of hypothetical issues.

The third topic: types of hypothetical issues.

Then the conclusion in which the research results are mentioned.

Keywords: hypothesis, argument, suspicion.

المقدِّمة

الحمد لله وكفى والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمّد المصطفى وعلى آله وصحبه أهل الوفى، وبعد:

فلا يزال العلماء والباحثون ينهلون من كتب التفسير ويُخرجون منها النفائس والدُّرر لاسيَّما التفاسير المطوَّلة، ومن هذهِ التفاسير التفسير الكبير للإمام الرَّازي(ت٦٠٦هـ)- رحمه الله – فقد حوى مسائل كثيرة في علوم شتَّى، وكان للمسائل الإفتراضية مساحة واسعة في هذا السفر الكبير، وهي **عبارة عن أسئلة متوقَّعة واستفسارات متصوَّرة يقدِّرها المتكلِّم ليصل إلى مقاصد معينة وأهداف محدَّدة.**

إنَّ المنهج الإفتراضي ليس من ابتكار الإمام الرَّازي ووضعه، بل هو في الأساس منهج قرآني أصيل؛ فالقرآن الكريم أخبرنا بما يجول بخاطر المعاندين والمخالفين وسطر مقالاتهم قبل أن يتكلموا بها فقال تعالى﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَا.. ﴾[١]، وقال سبحانه﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖ..﴾[٢]، وقال عزَّ وجلَّ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا..﴾[٣]، وغيرها من الآيات التي تعدُّ إشارات مبكِّرة لظهور المنهج الإفتراضي، ثمَّ نشط هذا المنهج على يد المدرسة الفقهية الحنفية، حتَّى سُمِّي روادها بالأرآتيين، أي الذين يُكثرون من القول بالرّأي ، ومن قول: أرأيت.

ولا يخفى ما للمسائل الافتراضية من مزايا كثيرة : فهي ثورة علمية في الميادين كافَّة، إذ تنشط العقل وتحفز الفكر وتنمي القدرة على الإحتجاج والمجادلة بالتي هي

أحسن، وهي في الوقت نفسه تغلق الباب أمام شكوك الطَّاعنين وشبهات المعترضين.

وما دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع العناية الفائقة التي أولاها الإمام الرَّازي لهذهِ المسائل، ومن يقرأ تفسيره يجدها مبثوثة فيه كثيرًا، لذا أحببت أن أسلط الضوء عليها وأكشف اللثام عن هذا المنهج العلمي الرَّصين.

وقد قسَّمت البحث على ثلاثة مباحث؛ ذكرت في المبحث الأول: التعريف بالمسائل الإفتراضية والفرق بينها وبين الشبهات، وفي المبحث الثاني الفوائد المرجوَّة من المسائل الإفتراضية، أمَّا المبحث الثالث فخصصته لأنواع المسائل الإفتراضية، وقسمته على أربعة مطالب؛ هي :

المطلب الأول : المسائل الإفتراضية المتعلقة بالعقيدة .

المطلب الثاني : المسائل الإفتراضية المتعلقة بالأحكام.

المطلب الثالث : المسائل الإفتراضية المتعلقة بالتفسير.

المطلب الرابع : المسائل الإفتراضية المتعلقة بالتعبير القرآني.

ثمَّ ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول : التعريف بالمسائل الإفتراضية والفرق بينها وبين الشُبهات

المطلب الأول : التعريف بالمسائل الإفتراضية لغة واصطلاحًا

أولًا: المسائل لغة واصطلاحًا:

١- المسائل لغة:

المسائل جمع مسألة، وهي مصدر ميمي للفعل(سأل)،قال الجوهري(ت٣٩٣هـ):((السؤال:ما يسأله الإنسان))[٤]

٢- :المسائل اصطلاحًا:

السؤال:((طلب الأدنى من الأعلى))[٥]

ثانيًا: الإفتراض لغة واصطلاحًا:

١- الإفتراض لغة:

الفرض والإفتراض مصطلحان متشابهان في المعنى عند اللغويين ، غير أنَّ صيغة الفعل (افترض) وهي (افتعل) تدلُّ على الإتخاذ والاجتهاد والطلب والمشاركة[٦]، وللفرض معانٍ كثيرة، ذكرها ابن فارس(ت٣٩٥هـ) فقال:((الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَأْثِيرٍ فِي شَيْءٍ مِنْ حَزٍّ أَوْ غَيْرِهِ. فَالْفَرْضُ: الْحَزُّ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ: فَرَضْتُ الْخَشَبَةَ. وَالْحَزُّ فِي سِيَةِ الْقَوْسِ فَرْضٌ، حَيْثُ يَقَعُ الْوَتَرُ. وَالْفَرْضُ: الثُّقْبُ فِي الزَّنْدِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقْدَحُ مِنْهُ. وَالْمِفْرَضُ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُحَزُّ بِهَا. وَمِنَ الْبَابِ اشْتِقَاقُ الْفَرْضِ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَهُ مَعَالِمَ وَحُدُودًا.

وَمِنَ الْبَابِ الْفُرْضَةُ، وَهِيَ الْمَشْرَعَةُ فِي النَّهْرِ وَغَيْرِهِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِالْحَزِّ فِي الشَّيْءِ، لِأَنَّهَا كَالْحَزِّ فِي طَرَفِ النَّهْرِ وَغَيْرِهِ. وَالْفَرْضُ: التُّرْسُ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُفْرَضُ مِنْ جَوَانِبِهِ..،وَمِنَ الْبَابِ مَا يَفْرِضُهُ الْحَاكِمُ مِنْ نَفَقَةٍ لِزَوْجَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ شَيْءٌ مَعْلُومٌ يَبِينُ كَالْأَثَرِ فِي الشَّيْءِ. وَيَقُولُونَ: الْفَرْضُ مَا جُدْتَ بِهِ عَلَى غَيْرِ ثَوَابٍ، وَالْفَرْضُ: مَا كَانَ لِلْمُكَافَأَةِ..، وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ الْفَارِضُ: الْمُسِنَّةُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾[البقرة: ٦٨] . وَالْفَرْضُ: جِنْسٌ مِنَ التَّمْرِ..، وَالْفِرْيَاضُ، الْوَاسِعُ))[٧]

ولعلَّ المراد بالفرض في كلام ابن فارس التقدير(القدر المعيَّن) كما قال الإمام زكريا الأنصاري(ت٩٢٦ه):((الفرض لغة: التقدير؛يقال: فرض القاضي النفقة؛أي: قدّرها))[٨]. فدلالة التقدير هي التي تعنينا في هذا البحث دون سائر الدلالات.

٢- الإفتراض اصطلاحًا

الإفتراض من المصطلحات التي ذكرها العلماء كثيرًا، ويسمّونه أحيانًا بـ (الفرض)، ولا يُراد بالفرض هنا الواجب الذي أمر الله تعالى به على سبيل الحتم والإلزام، بل المقصود به التصور الذهني والتقدير والتوقع .

ومن العلماء الذين ذكروه: ابن جنِّي(ت٣٩٢ه) في كتابه(الخصائص)[٩]، وابن سنان الخفاجي (ت٤٤٦ه) في (سرِّ الفصاحة)[١٠]، وعبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧١ه) في(أسرار البلاغة) [١١]،والسَّكاكي(ت٦٢٦ه) في(مفتاح العلوم)[١٢]، وابن الأثير(ت٦٣٧ه) في(المثل السائر)[١٣]، ومن المفسِّرين الإمام الزمخشري(ت٥٣٨ه) في تفسيره (الكشاف)[١٤]، والرَّازي(ت٦٠٦ه) في(التفسير الكبير)[١٥]، والبيضاوي(ت٦٨٥ه) في(أنوار التنزيل)[١٦]، وأبو حيَّان الأندلسي(ت٧٤٥ه)[١٧]، وغيرهم.

أمَّا علماء تعريف المصطلحات فهم الآخرون ذكروه أيضًا:

- قال الجرجاني(ت٨١٦ه):((الفريضة:فعيلة من الفرض، وهو في اللغة التقدير..))[١٨]
- وذكر الكفوي(ت١٠٩٤ه) أنَّ:((الْفَرْض هُوَ الَّذِي لَا يُطَابق الْوَاقِع وَلَا يعْتد بِهِ أصلًا، وَمُرَاد الْقَوْم بِالْفَرْضِ فِي قَوْلهم: الْجُزْء الَّذِي لَا يتَجَزَّأ لَا يقبل الْقِسْمَة لَا كسرًا وَلَا وهمًا وَلَا فرضًا هُوَ التعقل لَا مُجَرّد التَّقْدِير))[١٩].
- أمّا التهانوي(ت ١١٥٨ه) فقد نقل ما يقرب من قول الكفوي فقال:((الفرض: بالفتح وسكون الرَّاء المهملة في اللغة التقدير والقطع، وفي بعض كتب المنطق أنّه قد يستعمل الفرض بمعنى التجويز أي الحكم بالجواز، وبهذا المعنى وقع الفرض في تعريف الكلّي، وفي قولهم الجسم جوهر يمكن فرض الأبعاد الثلاثة فيه انتهى. وبمعنى ملاحظة العقل وتصوّره والتقدير المعتبر في تعريف المتصلة بهذا المعنى. وكذا في قولهم الفرض هاهنا بمعنى التجويز العقلي لا بمعنى التقدير وهذا المعنى أعمّ مطلقاً من المعنى السابق وهو التجويز العقلي إذ للعقل أن يفرض المستحيلات والممتنعات أي: يلاحظها ويتصوّرها))[٢٠].

والذي يفيدنا من هذه التعريفات دلالة التقدير والتصور العقلي والتوقع.

ولا يُراد بالإفتراض في هذا البحث ما ذكره المفسِّرون في قوله تعالى ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٢١] ،وقوله عزَّ وجلَّ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾[٢٢]،وقوله تعالى﴿..قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَلَا تَمۡلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا..﴾ [٢٣]، فكلُّ ذلك يكون على سبيل الفرض والتقدير كما قال المفسِّرون[٢٤] ، بل المراد تقدير أسئلة متوقعة واستفسارات متصوَّرة .

فالأسئلة الإفتراضية:عبارة عن أسئلة متوقعة واستفسارات متصورة يقدِّرها المتكلِّم ليصل إلى مقاصد معينة وأهداف محدَّدة.

فعندما يقوم الإمام الرازي بتفسير آية أو بيان معنى قد يستشعر سؤالًا أو اعتراضًا مشروعًا عندها يقوم الإمام بالجواب عن السؤال أو مناقشة الإعتراض والردِّ عليه بطريقة علمية مبنية على أسس منضبطة ومنهجية ثابتة، ولعلَّ قولي (قد يستشعر..) تدلُّ على ذلك؛ لأنَّ (قد) هنا تفيد القلَّة أو الكثرة لدخولها على الفعل المضارع (يستشعر) إذ قد تكون الأسئلة قليلة وقد تكون كثيرة، ولذلك سُميت بالمسائل الإفتراضية التي تعني أنَّها من صنع المفسر وعقله وهذا في الأغلب، إذ قد يكون من المسائل الإفتراضية ما هو مذكور وورد في كتب التفسير وغيرها.

وقد يراد بالقلَّة والكثرة هنا وجهٌ آخر؛ وهو النَّظر إلى ذهن القارئ وذهن المفسر، فهي قليلة في ذهن القارئ ولكنَّها كثيرة في ذهن المفسِّر الذي أوردها وهذا يدلَّ على سعة علم المفسِّر.

المطلب الثاني : الفرق بين المسائل الإفتراضية والشبهات

للشبهة تعريفات كثيرة؛ منها :

١- مَا يشبه بالثابت وَلَيْسَ بِثَابِت[٢٥].

٢- مشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه إذا حقق النظر فيه ذهب[٢٦].

٣- التردد بين الحلال والحرام[٢٧].

وسميت شبهةً لأنَّها تشبه الحقَّ والصَّواب من وجه.

أمَّا المسائل الإفتراضية فهي أسئلة واعتراضات، وبهذا تكون أشمل من الشبه، فكلُّ شبهة هي اعتراض يحصل في الذهن يجعل الفكر مترددًا بين الحق والباطل والصَّواب والخطأ.

ولا يلزم من الأسئلة أن تكون شبهًا فهي أسئلة لا علاقة لها بالشبه، وهي استفسارات مشروعة تحتاج إلى بيان ومعالجة، مثال ذلك ما قد يلحظه القارئ من تضارب ظاهري في بعض آيات القرآن الكريم، فهذا لا يدخل في الشبهة قطعاً، – والله أعلم–.

المبحث الثاني : الفوائد المرجوَّة من المسائل الإفتراضية

للمسائل الإفتراضية فوائد كثيرة؛ منها:

١– مجاراة الخصوم واستدراجهم وإلزامهم الحجَّة، وبذلك يُغلق الباب أمام المخالفين ويُقطع الطريق بوجه المعترضين، فهي بمثابة الضربات الإستباقية التي تدكُّ الحصون.

٢– أنَّها شفاء لقلوب المؤمنين، إذ قد يراود قلب المؤمن سؤال يحتاج إلى جواب أو قد تنقدح بذهنه مسألة تحتاج إلى حلٍّ؛ فيأتي الجواب عن طريق طرح المسألة الإفتراضية مع جوابها فيكون شفاء للقلوب ودواءً للنفوس. وهذا شبيه بسؤال إبراهيم – عليه السَّلام – عن كيفية إحياء الموتى – والله أعلم – .

٣– أنَّها تجعل العلماء والباحثين يتقنون المسائل التي يشرحونها كي لا يتطرق إليها شكٌّ أو تحوم حولها الشبه والإعتراضات .

٤– أنَّها تنمِّي لدى من يناقشها ويقرأها القدرة على التفكير العميق عن طريق تقليب المسائل والإحاطة بجزيئاتها ومتعلقاتها، وبذلك يخرج المتلقي من الجمود الفكري والإنغلاق العقلي الذي أصاب كثيرًا من أفراد الأمَّة.

المبحث الثالث : أنواع المسائل الإفتراضية

تتنوع المسائل الإفتراضية أنواعًا كثيرة؛ فمنها مسائل تتعلق بالجانب العقدي، ومنها مسائل تتعلق بالجانب الفقهي..، وهذا يعني أنَّ المسائل تقسم حسب موضوعها ومادتها العلمية، وسأذكرها مع أمثلة لكلٍّ واحد منها.

المطلب الأول : المسائل الإفتراضية المتعلقة بالعقيدة.

وقد شغلت هذهِ المسائل مساحة واسعة من تفسير الإمام الرَّازي، وسبب ذلك أنَّ الإمام الرازي ينتمي في العقيدة إلى مدرسة الأشاعرة، وقد عُرف عنهم منهج الحوار والجدال مع الفرق الأخرى ، فمناقشة أدلة الخصوم أمرٌ كان سائدًا ومنتشرًا في زمن الإمام الرازي وبعده، وكان الإمام يتمتع بعقلية علمية جدلية، فهو يجمع بين المنقول والمعقول، ولا يدع الأثر كما لا يستسلم له تماماً بل يناقش ويستدل ويحلل، موازنًا بذلك بين النقل والعقل وإن كان الملاحظ عليه أنَّه ينتصر كثيرًا للأشاعرة ويدافع عن آرائهم، وهذهِ بعض الأمثلة من المسائل الإفتراضية التي تتعلق بالجانب العقدي.

١- ما جاء في قوله تعالى حكاية عن إبراهيم – عليه السَّلام – ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(٢٨).

يقول الإمام الرازي:" فإن قيل : إنك أنت السميع العليم تفيد الحصر، وليس الأمر كذلك؛ فإن غيره قد يكون سميعاً، قلنا : إنه سبحانه لكماله في هذهِ السفة يكون كأنَّه هو المختص بها دون غيره"((٢٩)).

فالإمام الرازي يوضَّح أنَّ صفة السَّمع في حقِّ الله تعالى صفة كمال– كما هي صفاته – ولأنَّها صفة كمال فكأنَّ الله تعالى اختصَّ بها، فسمع المخلوقات جميعاً ليس كسمعه سبحانه وتعالى، ويقاس على هذهِ الآية كلُّ ما شاكلها من الآيات، كقوله تعالى﴿.. فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(٣٠).

فكلُّ صفة من صفات الله تعالى تشبه صفة أحد مخلوقاته فإنَّ الله تعالى له صفة الكمال فيها – والله أعلم – .

٢- قوله تعالى﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(٣١) .

قال الإمام الرازي:" فإن قيل : أليس أنَّ كل واحد من اليهود والنصارى يدّعى أنَّه على دين إبراهيم – عليه السَّلام –؟ قلنا: لمَّا ثبت أنَّ إبراهيم كان قائلاً بالتوحيد، وثبت أنَّ النصارى يقولون بالتثبيت، واليهود يقولون بالتشبيه فثبت أنَّهم ليسوا على دين إبراهيم – عليه السَّلام – وأنَّ محمَّدًا – عليه السَّلام – لمَّا دعا إلى التوحيد كان هو دين إبراهيم"(٣٢).

٢- ما جاء في قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾(٣٣) .

إذ أثبت الإمام الرازي أنَّ الإسلام والإيمان واحد لا فرق بينهما، وأنَّ المراد بالإسلام في الآية هو الإيمان، قال الإمام الرازي:" أصل الدِّين في اللغة الجزاء، ثمَّ الطاعة تسمَّى ديناً لأنَّها سبب الجزاء، وأمّا الإسلام ففي معناه في أصل اللغة أوجه؛ أي في الانقياد والمتابعة، قال تعالى ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾[٣٤]، أي : لمن صار منقاداً لكم ومتابعاً لكم، والثاني : مَنْ أسلم، أي : دخل في السّلم، كقولهم : أبنى وأقحط، وأصل السَّلم السَّلامة.

الثالث: قال ابن الأنباري: المسلم معناه المخلص لله عبادته، من قولهم: سلم الشيء لفلان، أي: خلص له، فالإسلام معناه اخلاص الدين والعقيدة لله تعالى، هذا ما يتعلق بتفسير لفظ الإسلام في أصل اللغة، أمَّا في عرف الشرع فالإسلام هو الإيمان، والدليل عليه وجهان؛ الأول: هذهِ الآية فإنَّ قوله﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ يقتضي أن يكون الدِّين المقبول عند الله ليس إلا الإسلام، فلو كان الإيمان غير الإسلام وجب أن لا يكون الإيمان ديناً مقبولاً عند الله، ولا شكَّ في أنَّه باطل، الثاني: قوله تعالى ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ ﴾[٣٥] فلو كان الإيمان غير الإسلام لوجب أن لا يكون الإيمان ديناً مقبولاً عند الله تعالى، فإن قيل : قوله تعالى﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا ﴾[٣٦] هذا صريح في أن الإسلام مغاير للإيمان، قلنا: الإسلام عبارة عن الانقياد في أصل اللغة على ما بيَّنَّا، والمنافقون انقادوا في الظاهر من خوف السيف، فلا جرم كان الإسلام حاصلاً في حكم الظاهر، والإيمان كان أيضاً حاصلاً في حكم الظاهر، لأنَّه تعالى قال﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّ.. ﴾[٣٧]، والإيمان الذي يمكن إدارة الحكم عليه هو الإقرار الظاهر فعلى هذا الإسلام والإيمان تارة يُعبران في الظاهر، وتارة في الحقيقة والمنافق حصل له الإسلام الظاهر ولم يحصل له الإسلام الباطن لأنَّ باطنه غير منقاد لدين الله، فكان

تقدير الآية : لم تسلموا في القلب والباطن ولكن قولوا : أسلمنا في الظاهر، والله أعلم"[٣٨].

فالإمام الرازي ذكر مسألة عقدية وهي الخلاف في حقيقة الإسلام والإيمان، هل هما حقيقتان متغايرتان أم هما حقيقة واحدة؟ والعلماء يختلفون في هذهِ المسألة على أقسام؛ هي:

القسم الأول : يرى أنَّ الإسلام والإيمان واحد لا فرق بينهما، وهو قول البخاري[٣٩]، وابن عبد البر[٤٠] والبغوي[٤١].

القسم الثاني : يرى أنَّ الإسلام هو الكلمة والإيمان هو العمل، وهو قول الزهري[٤٢]).

القسم الثالث: يرى أنَّ الإسلام اسم لما يظهر من لأعمال، والإيمان اسم لما بطن من الإعتقاد، وهو قول الخطابي[٤٣].

القسم الرابع : يرى أنَّ الإسلام والإيمان إذا اجتمعا أُريد بالإسلام الأعمال الظاهرة وبالإيمان الإعتقادات والأعمال الباطنة، وإذا افترقا دلَّ كل منهما على ما دلَّ عليه الآخر، وهو قول ابن أبي العز[٤٤] وابن رجب[٤٥].

وقد ذهب الإمام الرازي مع ما ذهب إليه القسم الأول القائل بعدم الفرق بينهما.

والذي يبدو لي – والله أعلم – أنَّ الإسلام غير الإيمان؛ من جهة أن الإيمان أعمُّ وأشمل من الإسلام، ولعلَّ أفضل ما يدلُّ على ذلك حديث جبريل عندما جاء إلى النبيِّ– صلَّى الله عليه وسلَّم – وسأله عن الإسلام والإيمان، فقال – عليه الصّلاة والسَّلام : " الإسلام أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمَّداً رسول الله وتقيم الصَّلاة وتؤتي الزَّكاة وتصوم رمضان وتحجَّ البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال صدقت قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال فأخبرني عن الإيمان؛ قال: الإيمان أن تؤمن

بالله وملائكته وكتبهُ ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت ..."[٤٦].

ووجه الدلالة في الحديث أنَّ الإيمان بالله أركانه ستة؛ أولها الإيمان بالله، ومن لوازم الإيمان بالله الشهادة وإقام الصَّلاة وإيتاء الزَّكاة وصوم رمضان وحجُّ البيت ...،قال ابن أبي يعلى : " الإيمان والإسلام اسمان لمعنيين؛ فالإسلام في الشرع عبارة عن الشهادتين مع التصديق بالقلب، والإيمان عبارة عن جميع الطاعات"[٤٧] – والله أعلم.

المطلب الثاني : المسائل الإفتراضية المتعلقة بالأحكام

وهي المسائل المتعلقة بأفعال المكلفين، وهي كثيرة أيضاً في تفسير الإمام الرازي، منها :

١- قال الإمام الرَّازي في قوله تعالى﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ..﴾ [٤٨] : " واعلم أنَّه تعالى لمَّا بيَّن الصوم، وبيَّن أنَّ مِن حكمه تحريم المباشرة، كان يجوز أن يُظنَّ في الاعتكاف أنَّ حاله كحال الصوم في أنَّ الجماع يحرم فيه نهاراً لا ليلاً فبيَّن تعالى تحريم المباشرة فيه نهاراً وليلاً فقال﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ..﴾... المسألة الثانية : لو لمس الرجل المرأة بغير شهوة جاز... أمَّا إذا لمسها بشهوة أو قبَّلها أو باشرها فيما دون الفرج فهو حرام على المعتكف، وهل يبطل بها اعتكافه؟ للشافعي[٤٩] – رحمه الله– فيه قولان : الأصح أنَّه يبطل، وقال

أبو حنيفة[٥٠] : لا يفسد الإعتكاف إذا لم يُنزل، احتجَّ مَن قال بالإفساد أنَّ الأصل في لفظ المباشرة ملاقاة البشرتين، فقوله ولا تباشروهن منع مِن هذهِ الحقيقة فيدخل فيه الجماع وسائر هذهِ الامور، لأن مسمَّى المباشرة في الآية حاصل في كلِّها، فإنَّ قيل : لم حملتم المباشرة في الآية المتقدِّمة على الجماع؟ قلنا : لأنَّ ما قبل الآية يدل على أنَّه هو الجماع، وهو قوله ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ ﴾ وسبب نزول[٥١] تلك الآية يدلّ على أنَّه هو الجماع، ثمَّ لمَّا أذن في الجماع كان ذلك إذناً فيما دون الجماع بطريق الأولى، أمَّا هاهنا فلم يوجد شيء من هذهِ القرائن، فوجب ابقاء لفظ المباشرة على موضعه الأصلي، وحجّة مَن قال:إنَّها لا تبطل الإعتكاف، أجمعنا على أنَّ هذهِ المباشرة لا تفسد الصوم والحج فوجب أن لا تفسد الإعتكاف لأنَّ الإعتكاف ليس أعلى درجة منهما، والجواب : أنَّ النصّ مقدَّمٌ على القياس"[٥٢].

٢- ما ذكره الإمام الرازي في قوله تعالى ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْ..﴾[٥٣].

فقال:"...والمقصود من الآية أنَّه لا حرج في التعريض للمرأة في عدَّة الوفاة ولا فيما يُضمره الرجل من الرغبة فيها، فإن قيل : إنَّ التعريض بالخطبة أعظم حالاً من أن يميل قلبه إليها ولا يذكر شيئاً، فلمَّا قدم جواز التعريض بالخطبة كان قوله بعد ذلك : أو أكننتم في أنفسكم جارياً مجرى ايضاح الواضحات، قلنا : ليس المراد ما ذكرتم بل المراد منه أنَّه أباح التعريض وحرَّم التصريح في الحال، ثمَّ قال﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ والمراد منه أنَّه يعقد قلبه على أنَّه سيصرح بذلك في المستقبل، فالآية الأولى[٥٤] إباحة للتعريض في الحال، وتحريم للتصريح في الحال، والآية الثانية إباحة لأن يعقد قلبه على أنَّه سيصرح بذلك بعد انقضاء زمان العدة"[٥٥].

٣- ما جاء في قوله ﴿..وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(٥٦).

ذكر الإمام الرازي علة تحريم الرِّبا ثمَّ أجاب عن قضية أخذ مال زائد من المديون إلى الدائن بحجَّة أنَّه لو بقي رأس المال عند مالكه لكان يمكن للمالك أن يتجر فيه ويستفيد منه... فقال :" فإن قيل لم يجوز أن يكون لبقاء رأس المال في يده مدةً مديدة عوضاً عن الدرهم الزائد، وذلك أنَّ رأس المال لو بقي في يده هذهِ المرة لكان يمكن للمالك أن يتجر فيه ويستفيد بسبب تلك التجارة ربحاً، فلما تركه في يد المديون وانتفع به المديون لم يبعد أن يدفع إلى ربّ المال ذلك الدرهم الزائد عوضاً عن انتفاعه بماله، قلنا : إنّ هذا الانتفاع الذي ذكرتم أمرٌ موهوم، قد يحصل وقد لا يحصل، وأخذ الدرهم الزائد أمرٌ متيقن فتفويت المتيقن لأجل الأمر الموهوم لا ينفك عن نوع ضرر..."(٥٧).

المطلب الثالث : المسائل الإفتراضية المتعلقة بالتفسير

وقد شغلت هذهِ المسائل الحيز الأكبر، وسبب ذلك أنَّ المادة العلمية الأساسية في الكتاب هي التفسير وما ما يتعلق به من بيان للمعنى وتحليل الألفاظ القرآنية... ومن هذه المسائل :

١- ما ذكره الإمام الرازي في قوله تعالى إخباراً عن المنافقين﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾(٥٨) فقد يتبادر إلى الذهن أنَّ المنافقين لم يكونوا على هدًى، فكيف يوصفون أنَّهم اشتروا الضَّلالة بالهدى، إذ يدلُّ الفعل(ٱشۡتَرَوُاْ) أنَّهم يملكون الهدى. والإمام الرازي يورد هذا السؤال ويجيب عنه فيقول:" فإن قيل: كيف اشتروا الضَّلالة بالهدى وما كانوا على هدًى؟ قلنا : جُعلوا لتمكنهم منه كأنَّه في أيديهم، فإذا تركوه ومالوا إلى الضَّلالة فقد استبدلوها به"(٥٩).

٢- ما جاء في قوله تعالى﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاًۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٦٠).

فالآية ترشد أنَّ من اتبع هدى الله تعالى فإنَّه لا يصيبه خوف ولا حزن، والحقيقة أنَّ المؤمن يصيبه من هذهِ الأمور في الدنيا كثيرًا... وبهذا يحصل الإشكال، يقول الإمام الرازي : " فإن قيل : قوله تعالى﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يقتضي نفي الخوف والحزن مطلقًا في الدنيا والآخرة، وليس الأمر كذلك لأنَّهما حصلا في الدنيا للمؤمنين أكثر من حصولهما لغير المؤمنين، قال عليه الصَّلاة والسَّلام : " خصَّ البلاء بالأنبياء ثمَّ الأولياء ثمَّ الأمثل فالأمثل"(٦١)، وأيضاً فالمؤمن لا يمكنه القطع أنَّه أتى بالعبادات كما ينبغي، فخوف التقصير حاصل، وأيضاً فخوف سوء العاقبة حاصل؟ قلنا : قرائن الكلام تدل على أن المراد نفيهما في الآخرة لا في الدنيا، ولذلك حكى الله عنهم أنَّهم قالوا حين دخلوا الجنة﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾(٦٢)، أي : أذهب عنّا ما كنَّا فيه من الخوف والإشفاق في الدنيا من أن تفوتنا كرامة الله تعالى التي نلناها الآن"(٦٣).

فالإمام الرازي يبيِّن أنَّ المراد بنفي الخوف والحزن إنَّما هو في الآخرة، أمَّا في الدنيا فإنَّهما قد يصيبان المؤمن، وقد أثبت القرآن الكريم هذهِ الحقيقة في آيات كثيرة منها :

- قوله عزَّ وجلَّ حكاية عن بني الله يعقوب - عليه السَّلام - ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾(٦٤).

- قوله تعالى حكاية عن المؤمنين في الجنة﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾(٦٥)، وهي الآية التي استدل بها الإمام الرازي.

– وقوله تعالى في وصف حال النَّبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – ومقالته للصديق – رضي الله عنه –﴿..لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا..﴾[٦٦].

وما ذكره الإمام الرازي في هذهِ المسألة هو ما ذكره المفسِّرون أيضاً؛ وهذهِ بعض أقوالهم في ذلك :

– قال الإمام الطبري (ت٣١٠هـ) : " وقوله﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يعني: فهم آمنون في أهوال القيامة من عقاب الله غير خائفين عذابه بما أطاعوا الله في الدنيا واتَّبعوا أمره وهداه وسبيله، ولا هم يحزنون يومئذ على ما خلَّفوا بعد وفاتهم في الدنيا..."[٦٧].

– قال الواحدي (ت٤٦٨هـ):"﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ في الآخرة ولا حزن..."[٦٨].

– وقال الرَّاغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) :" إن قيل: كيف نفى الخوف عن الأولياء في مواضع نحو قوله﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٦٩]، ومدحهم بذلك في مواضع نحو قوله﴿..وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾[٧٠]، وقوله ﴿..وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ..﴾[٧١]، قيل: أمَّا نفي الخوف والحزن عنهم فقد قيل : لفظه الخبر ومعناه النهي كقوله﴿..أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ..﴾[٧٢]، وقيل هو خبر لكن مدحهم بها في الدنيا وحثَّهم عليها وأمنهم منها في الآخرة...، وعلى ذلك حكى عنهم بقوله تعالى﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [٧٣]، أيضاً : فإنَّ الخوف الذي مدح به المؤمنين وحثوا عليه ليس يُراد به استشعار الرعب المترقب مضرته، وإنَّما يراد به فعل الخيرات المأمور بها المذكور في قوله﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٧٤]، والكف عن المعاصي منهي النفس عن الهوى المذكور في قوله﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ

٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾[٧٥]، والخوف والحزن المنفيان عنهم استشعار الغمِّ الذي يكون من ذوي العدوان، وكذلك روي: " لا يرجون امرؤ إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه"[٧٦]))[٧٧].

فالرَّاغب يرى أنَّ الخوف المنفي في الآية هو استشعار الرعب من عدو وغيره، فهذا لا ينبغي أن يتَّصف به من اتَّبع هدى الله تعالى وكذا لا ينبغي أن يعتريه حزن شديد يفضي به إلى القيام بالمحظور...

وذكر رأياً آخر؛ وهو:أنَّه قد يراد بهذه العبارة﴿فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ النهي كقوله تعالى﴿..أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ..﴾[٧٨]، فعلى هذا فلا إشكال في الآية .

– قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ):" فلا خوف عليهم فيما يستقبلونه من العذاب ولا هم يحزنون عند الموت"[٧٩].

– وقال صاحب البحر المحيط بعد أن ذكر المعاني في ذلك : " وهذهِ الأقوال كلُّها متقاربة، وظاهر الآية عموم نفي الخوف والحزن عنهم، لكن يخصّ بما بعد الدُّنيا، لأنّه في دار الدُّنيا قد يلحق المؤمن الخوف والحزن فلا يمكن حمل الآية على ظاهرها من العموم لذلك"[٨٠].

٣– ما جاء في قوله تعالى﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾[٨١].

إذ ذكر الإمام الرازي – رحمه الله – الاختلاف في المخاطَبين بهذهِ الآية :أهم المؤمنون أم بنو إسرائيل؟ فقال: " المسألة الأولى: اختلفوا في المخاطَبين بقوله﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾؛ فقال قوم: هم المؤمنون بالرَّسول، والأقرب أنَّ المخاطبين هم بنو إسرائيل لأنَّ صرف الخطاب إلى غيرهم يوجب تفكيك النظم، فإن قيل : كيف يؤجرون بالصَّبر والصَّلاة مع كونهم منكرين لها؟ قلنا:لا نسلِّم

كونهم منكرين لهما؛ وذلك لأنَّ كلَّ أحد يعلم أنَّ الصبر على ما يجب الصبر عليه حسن، وأنَّ الصَّلاة هي تواضع للخالق والاشتغال بذكر الله يسلِّي على محن الدُّنيا وآفاتها..."(٨٢).

فالإمام الرازي يرجِّح كون الخطاب لبني إسرائيل لدلالة السياق عليه؛ فالآيات التي قبل هذهِ الآية﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ والتي بعدها هي خطاب لبني إسرائيل؛ أمَّا التي قبلها فتبدأ من قوله تعالى يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ﴾(٨٣)، إلى الآية﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(٨٤)، وأمَّا التي بعدها؛ فبعد أن ذكر الله تعالى مَن هم الخاشعون بقوله ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾(٨٥)، أعاد الخطاب لنبي إسرائيل أيضاً فقال تعالى﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٨٦).

فتوجيه الخطاب لغير بني إسرائيل يؤدِّي إلى الخروج عن السياق وتفكيك النظم كما قال الإمام الرازي – والله أعلم- .

المطلب الرابع :المسائل الإفتراضية المتعلقة بالتعبير القرآني

يراد بهذهِ المسائل المباحث البلاغية –في القرآن الكريم سواءً كانت تخص علم البيان أم المعاني أم البديع، وذلك كالحذف والذكر والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير والمجاز والكناية والتشبيه والاستعارة... وكذلك علل اختيار الألفاظ، وإنَّما أفردتهما وإن كانت من التفسير لسببين:

الأول:أنَّها كثيرة جداً في التفسير الكبير .

الثاني : أنَّ الإمام الرازي يعدُّ رائداً في معالجة هذهِ المسائل وإيرادها وتوضيحها مراعياً في ذلك النظم القرآني والسِّياق الذي وردت فيه، ومن هذهِ المسائل :

١- ما جاء في قوله تعالى واصفاً حال المنافقين﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٨٧]، فقد ذكر الإمام الرازي – رحمه الله- في هذهِ الآية سبب اختيار (كلَّما) مع الفعل (أضاء)، وسبب اختيار(إذا) مع الفعل(أظلم) فقال:" فإن قيل : كيف قال مع الاضاءة (كلَّما) ، ومع الإظلام (إذا)؟ قلنا:لأنَّهم حُرَّاصٌ على إمكان المشي، فكلَّما صادفوا منه فرصة انتهزوها، وليس كذلك التوقف"[٨٨].

فمعلوم أن (كلَّما) و(إذا) تدلان على الشرط، غير أنَّ (كلَّما) تدلُّ على التكرار[٨٩]، خلافاً لـــ(إذا) فهي لا تدُّل على ذلك، وهو ما دعى الإمام الرازي أن يوضح سبب اختيار (كلَّما) مع الاضاءة و(إذا) مع الإظلام.

٢- ما ذكره الإمام الرازي – رحمه الله- في سبب تنكير كلمة (جنَّات) وتعريف كلمة (الأنهار) في قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًاۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [٩٠].

قال الإمام الرازي– رحمه الله –:" فإن قيل : لِمَ نُكِّرت (الجنَّات) وعُرِّفت (الأنهار)؟ الجواب: أمَّا الاول؛ فلأنَّ الجنَّة اسم لدار الثواب كلِّها، وهي مشتملة على جنَّات كثيرة مرتبة مراتب على حسب استحقاق العاملين، لكلِّ طبقة منهم جنَّات من تلك الجنات، وأمَّا تعريف الأنهار؛ فالمراد به الجنس، كما يقال: لفلان بستان فيه الماء الجاري والتين والعنب يشير، إلى الأجناس التي في علم المخاطب، أو يُشار باللام إلى الأنهار المذكورة في قوله تعالى﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ

مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى.. ﴾(٩١) "(٩٢).

فلمَّا كانت الجنَّات التي وعدها الله تعالى المؤمنين كثيرة، وهي مراتب على حسب درجات العاملين جاءت نكرة خلافاً للأنهار فإنَّها وردت بصيغة المعرفة، وذلك لأنَّ المراد بها الجنس، أو قد يراد بها الأنهار المذكورة في قوله تعالى﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى..﴾(٩٣).

٣- ما ذكره الإمام الرَّازي – رحمه الله – في سبب وصف القرآن الكريم في بداية سورة البقرة أنَّه هدىً للمتقين﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(٩٤)، في حين قال في مطلع سورة آل عمران﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾(٩٥).

فيقول:" فإن قيل: إنَّه وصف القرآن في أول سورة البقرة بأنَّه هدًى للمتقين، فلمَ لم يصفه هاهنا به؟ قلنا: فيه لطيفة؛ وذلك لأنَّا ذكرنا في سورة البقرة أنَّه إنَّما قال:هدًى للمتقين لأنَّهم هم المنتفعون به، فصار من هذا الوجه هدًى لهم لا لغيرهم، أمَّا هاهنا فالمناظرة كانت مع النَّصارى وهم لا يهتدون بالقرآن فلا جرم لم يقل هاهنا في القرآن إنَّه هدىً بل قال: إنَّه حق في نفسه سواءٌ قبلوه أم لم يقبلوه، وأمَّا التوراة والإنجيل فهم يعتقدون في صحتهما ويدَّعون بأنَّا إنما نتقوَّل في ديننا عليهما، فلا جرم وصفهما الله تعالى لأجل هذا التأويل بأنَّهما هدًى، فهذا ما طر في البال،– والله أعلم– " (٩٦).

فلمَّا كان سياق سورة آل عمران في مجادلة أهل الكتاب ذكر تعالى أنَّه أنزل القرآن الكريم بالحقِّ، أمَّا في سورة البقرة فسياقها ليس فيه مجادلة أهل الكتاب لذا وصف القرآن الكريم أنَّه هدىً للمتقين – والله أعلم – .

٤- ما جاء في قوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾(٩٧).

فالآية الكريمة ذكرت انتصار المؤمنين وسمتهُ فتحاً، وذكرت غلبة الكافرين وسمته نصيباً، وسبب ذلك كما أرشد الإمام الرازي – رحمه الله – تعظيم شأن المؤمنين واحتقار الكافرين، فقال:" فإن قيل: لم سُمَّيَ ظفر المسلمين فتحاً، وظفر الكافرين نصيباً؟ قلنا: تعظيماً لشأن المؤمنين واحتقاراً لحظِّ الكافرين"(٩٨).

الخاتمة

في نهاية البحث أود أن أسجل أبرز النتائج :

١- المسائل الافتراضية **عبارة عن أسئلة متوقعة واستفسارات متصورة يقدِّرها المتكلِّم ليصل إلى مقاصد معينة وأهداف محدَّدة.**

٢- إنَّ المسائل الافتراضية أعم وأشمل من الشبهات .

٣- للمسائل الافتراضية فوائد كثيرة فهي تغلق الباب أمام المخالفين، وتنمي القدرة على التفكير والابداع، ويجعل العلماء والباحثين يتقون ما يكتبونه كي لا يتطرق إليه شك أو شبهة.

٤- تنوعت المسائل الافتراضية في تفسير الأمام الرازي ؛ فمنها عقدية، ومنها فقهية، ومنها تفسيرية (وهي الأكثر)، ومنها ما يتعلق بالتعبير القرآني.

الهوامش

(١) سورة البقرة: من الآية :١٤٢.

(٢) سورة الأنعام: من الآية :١٤٨.

(٣) سورة الفتح: من الآية :١١.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية٢/١٧٢٣، مادة (سأل)، وينظر:لسان العرب ٣١٨/١١، مادة (سأل).

(٥) التعريفات للجرجاني: ١٢٣.

(٦) ينظر: شذى العرف :٢٤، والإفتراض القرآني – دراسة في التعبير القرآني– علي حسين حمادي، رسالة ماجستير، كلية التربية/ جامعة ذي قار،٢٠١٠م،١٠.

(٧) مقاييس اللغة٤/٤٨٩، مادة (فَرَضَ).

(٨) الحدود الأنيقة١/٧٥.

(٩) ينظر: الخصائص ٢/٣٢٨، ٣/٣٣٢.

(١٠) ينظر: سر الفصاحة:٢٤.

(١١) ينظر: أسرار البلاغة:٣٢،٩٤،٢٣١.

(١٢) ينظر:مفتاح العلوم:٥٧٧.

(١٣) ينظر: المثل السائر:٢/٦٥.

(١٤) ينظر: الكشاف:٤/٢٥٨.

(١٥) ينظر:التفسير الكبير٢٢/١٢٧.

(١٦) ينظر:أنوار التنزيل١/١١٢.

(١٧) ينظر:البحر المحيط١/٦٠٦.

(١٨) التعريفات:١٦٥.

(١٩) الكليات:٦٩٠.

(٢٠) كشاف اصطلاحات الفنون :٢/١٢٦٧.

(١)سورة الأنبياء: الآية:٢٢.

(٢) سورة الزخرف: الآية:٨١.

(٣) سورة الأحقاف: من الآية: ٨.

(٢٤) ينظر: التفسير الكبير٢٢/١٢٧، والبحر المحيط٧/٤١٩، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير٦/٢٢٨، والتحرير والتنوير١٧/٣١.

(٢٥) الكليات للكفوي:٥٣٩.

(٢٦) التعريف على مهمات التعاريف: ٢٠١.

(٢٧) الحدود الأنيقة: ٧٧.

(٢٨) سورة البقرة: الآية : ١٢٧.

(٢٩) التفسير الكبير: ٤/٥٢.

(٣٠) سورة غافر: من الآية : ٥٦.
(٣١) سورة البقرة: من الآية : ١٣٥.
(٣٢) التفسير الكبير : ٧٠/٤.
(٣٣) سورة آل عمران: الآية : ١٩.
(٣٤) سورة النساء: من الآية : ٩٤.
(٣٥) سورة آل عمران: من الآية : ٨٥.
(٣٦) سورة الحجرات: من الآية : ١٤.
(٣٧) سورة البقرة: من الآية : ٢٢١.
(٣٨) التفسير الكبير: ١٧٢/٧.
(٣٩) ينظر: خلق أفعال العباد : ٥٦.
(٤٠) ينظر: التمهيد : ٣٨٦/٦.
(٤١) ينظر: معالم التنزيل : ٢٨٦/٤.
(٤٢) ينظر: جامع البيان: ٢٣٥/١.
(٤٣) ينظر: معالم السنن: ٣٢٠/٤.
(٤٤) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية : ٣٨٢.
(٤٥) ينظر: جامع العلوم والحكم : ٦٧/١.
(٤٦) رواه الإمام مسلم، كتاب الايمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان باثبات قدر الله سبحانه وتعالى : ٣٦/١، رقم ٨.
(٤٧) الاعتقاد لابن أبي يعلى، ص٢٤.
(٤٨) سورة البقرة: من الآية : ١٨٧.
(٤٩) ينظر : الأم للشافعي : ١١٦/٢.
(٥٠) ينظر : المبسوط للسرخسي : ١٢٣/٣.
(٥١) روى البخاري صحيحه، عن البراد – رضي الله عنه – قال : كان أصحاب محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإنَّ قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها : أعندك طعام؟ قالت : لا.... فذكر ذلك للنَّبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – فنزلت هذهِ الآية﴿أُحِلَّ لَكُم لَيلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ ﴾ صحيح البخاري كتاب الصوم، باب قول الله جل ذكرهُ﴿ أُحِلَّ لَكُم لَيلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُم..﴾، ٦٧٦/٢، رقم : ١٨١٦.

(٥٢) التفسير الكبير : ٢٧٥/٥ – ٢٧٦.

(٥٣) سورة البقرة: من الآية : ٢٣٥.

(٥٤) يريد قوله تعالى في مطلع الآية ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيكُم فِيمَا عَرَّضتُم بِهِۦ مِن خِطبَةِ ٱلنِّسَآءِ..﴾.

(٥٥) التفسير الكبير: ٤٧١/٦.

(٥٦) سورة البقرة: من الآية :٢٧٥.

(٥٧) التفسير الكبير : ٧٤/٧.

(٥٨) سورة البقرة: الآية : ١٦.

(٥٩) التفسير الكبير : ٣١١/٢.

(٦٠) سورة البقرة: الآية : ٣٨.

(٦١) روى الترمذي عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله أيُّ الناس أشد بلاءً؟ قال الأنبياء ثمَّ الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه..." قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح، سنن الترمذي : باب ما جاء في الصبر على البلاد، ٦٠١/٤، رقم : ٢٣٩٨.

(٦٢) سورة فاطر: الآية : ٣٤.

(٦٣) التفسير الكبير، ٤٧٢/٣.

(٦٤) سورة يوسف: الآية : ٨٤.

(٦٥) سورة فاطر: الآية : ٤٣.

(٦٦) سورة التوبة: من الآية : ٤٠.

(٦٧) جامع البيان: ٥٥١/١، وينظر : تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ٩٣/١.

(٦٨) الوجيز : ١٠١.

(٦٩) سورة يونس: الآية : ٦٢.

(٧٠) سورة الرعد: من الآية : ٢١.

(٧١) سورة الإسراء: من الآية : ٥٧.

(٧٢) سورة فصّلت: من الآية : ٣٠.

(٧٣) سورة فاطر: من الآية : ٣٤.

(٧٤) سورة النحل: الآية : ٥٠.

(٧٥) سورة النازعات: الآيتان: ٤٠ – ٤١.

(٧٦) روى ابن أبي شيبة عن عليّ – رضي الله عنه –: " لا يرجُ عبدٌ إلا ربه ولا يخف إلا المصنف : ١٠١/٧، رقم : ٣٤٥٠٤.
(٧٧) تفسير الراغب: ١٦٥/١.
(٧٨) سورة فصلت: من الآية : ٣٠.
(٧٩) زاد المسير: ٥٨/١.
(٨٠) البحر المحيط: ٢٧٥/١.
(٨١) سورة البقرة: الآية:٤٥.
(٨٢) التفسير الكبير : ٤٨٩/٣.
(٨٣) سورة البقرة: الآية : ٤٠.
(٨٤) السورة نفسها: الآية: ٤٤.
(٨٥) سورة البقرة: الآية : ٤٦.
(٨٦) سورة البقرة: الآية : ٤٧.
(٨٧) سورة البقرة: الآية:٢٠.
(٨٨) التفسير الكبير: ٣١٨/٢.
(٨٩) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٦٠/١.
(٩٠) سورة البقرة: الآية : ٢٥.
(٩١) سورة محمد: من الآية : ١٥.
(٩٢) التفسير الكبير: ٣٥٨/٢.
(٩٣) سورة محمد: من الآية : ١٥.
(٩٤) سورة البقرة: الآية : ٢.
(٩٥) سورة آل عمران: الآية : ٣.
(٩٦) التفسير الكبير: ١٣٣/٧..
(٩٧) سورة النساء: الآية : ١٤١.
(٩٨) التفسير الكبير: ٢٤٨/١١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أسرار البلاغة(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني) (ت ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة .

٢. الإعتقاد(أبو الحسين محمد بن محمد ابن أبي يعلى) (ت ٥٢٦هـ)، تح: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط١، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.

٣. الإفتراض القرآني – دراسة في التعبير القرآني –علي حسين حمادي، رسالة ماجستير، كلية التربية/ جامعة ذي قار، ٢٠١٠م.

٤. الأم (أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي)(ت ٢٠٤هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل(أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي)(ت ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ .

٦. البحر المحيط(أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي)(ت ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، ١٤٢٠هـ.

٧. التحرير والتنوير(محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي) (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٨. التعريفات(علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني) (ت ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ =١٩٨٣م.

٩. تفسير الراغب(أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني) (ت٥٠٢هـ)، تح: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١٤٢٠:١هـ = ١٩٩٩ م .

١٠.تفسير القرآن العظيم(أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .

١١.تفسير القرآن العظيم(أبو محمد ابن أبي حاتم الرازي) (ت ٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

١٢.التفسير الكبير(أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي) (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٣.جامع البيان عن تأويل آي القرآن)(أبو جعفر محمد بن جرير الطبري) (ت ٣١٠هـ)، تح:د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م .

١٤.جامع العلوم والحكم(زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي) (ت ٧٩٥هـ)،تح: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م

١٥.الحاوي الكبير(أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي) (ت ٤٥٠هـ)،تح: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ =١٩٩٩م .

١٦.الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة(زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري) (ت ٩٢٦هـ)، تح: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط١، ١٤١١هـ .

١٧.الخصائص(أبو الفتح عثمان بن جنِّي الموصلي) (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤ .

١٨.خلق أفعال العباد(أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري) (ت ٢٥٦هـ)،تح: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية – الرياض .

١٩.زاد المسير في علم التفسير(جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي)(ت ٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ .

٢٠.سر الفصاحة(أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي) (ت ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٢هـ =١٩٨٢م .

٢١.سنن الترمذي(أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي)(ت ٢٧٩هـ)،تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م .

٢٢.شذى العرف في فن الصرف(أحمد بن محمد الحملاوي) (ت ١٣٥١هـ)، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد– الرياض.

٢٣.شرح العقيدة الطحاوية(عبد الرحمن بن ناصر البراك)، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، ط٢، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م .

٢٤.شرح المفصل(يعيش بن علي بن يعيش)(ت ٦٤٣هـ)، قدَّم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م .

٢٥.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري)(ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ =١٩٨٧ م .

٢٦.صحيح البخاري(أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي) (ت ٢٥٦هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ .

٢٧.صحيح مسلم(أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري) (ت ٢٦١هـ)،تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٨.كشاف اصطلاحات الفنون الفنون والعلوم(محمد بن علي التهانوي) (ت بعد١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،ط١، ١٩٩٦م.

٢٩.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري)(ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ .

٣٠.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية(أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي)(ت ١٠٩٤هـ)،تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣١.لسان العرب(أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الإفريقى) (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٢.المبسوط(محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي)(ت ٤٨٣هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

٣٣.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر(ضياء الدين بن الأثير) (ت ٦٣٧هـ)، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة .

٣٤.معالم السنن(أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي)(ت ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط١،١٣٥١ هـ = ١٩٣٢م.

٣٥.مقاييس اللغة(أبو الحسين أحمد بن فارس)(ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٣٦. مفتاح العلوم(أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي) (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

٣٧. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي)(ت ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

References

The Holy Quran

.١Secrets of Rhetoric (Abu Bakr Abdul Qaher Bin Abdul Rahman Bin Muhammad Al Jurjani(

)d. 471 AH), read and commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press in Cairo, Dar Al-Madani in Jeddah.

.٢Al-I'tiqad (Abu Al-Hussein Muhammad bin Muhammad Ibn Abi Ya'la) (d. 526 AH), edited by: Muhammad bin Abd al-Rahman Al-Khamis, Dar Al-Khadraa Atlas, 1st edition, 1423 AH = 2002 AD.

.٣The Quranic Assumption - A Study of Quranic Expression - Ali Hussein Hammadi, Master Thesis, College of Education / Dhi Qar University, 2010 AD.

.٤The mother (Abu Abdullah Muhammad bin Idris al-Shafi'i) (d. 204 AH), Dar al-Ma'rifah - Beirut, 1410 AH = 1990 CE.

.٥Lights of Revelation and Secrets of Interpretation (Abu Saeed Nasser al-Din Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi) (d. 685 AH), edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1418 AH.

.٦Al-Bahr Al-Muheet (Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf Al-Andalusi) (d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.

.٧Liberation and Enlightenment (Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi) (d. 1393 AH), the Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AH.

.٨Definitions (Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jarjani) (d. 816 AH), compiled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1403 AH = 1983 AD.

.٩Tafsir al-Raghib (Abu al-Qasim al-Hussein bin Muhammad al-Raghib al-Isfahani) (502 AH), edited by: Dr. Muhammad Abdel Aziz Bassiouni, Faculty of Arts - Tanta University, 1:1420 AH = 1999 AD.

.١٠Interpretation of the Great Qur'an (Abu Al-Fida' Ismail bin Omar bin Katheer Al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH = 1999 AD.

.١١Interpretation of the Great Qur'an (Abu Muhammad Ibn Abi Hatim Al-Razi) (d. 327 AH), edited by: Asaad Muhammad Al-Tayeb, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 3rd Edition, 1419 AH.

.١٢The Great Interpretation (Abu Abdullah Muhammad bin Omar Fakhr al-Din al-Razi) (d. 606 AH), the Arab Heritage Revival House - Beirut.

.١٣Jami al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an) (Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir al-Tabari) (d. 310 AH), edited by Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, 1st edition, 1422 AH = 2001 AD.

.١٤The Mosque of Science and Wisdom (Zayn al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab al-Hanbali) (d. 795 AH), edited by: Shuaib al-Arnaout - Ibrahim Bajis, Al-Risala Foundation - Beirut, 7th edition, 1422 AH = 2001 AD

.١٥Al-Hawi Al-Kabir (Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Mawardi) (d. 450 AH), edited by: Sheikh Ali Muhammad Moawad - Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH = 1999 AD.

.١٦Elegant Borders and Accurate Definitions (Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria Al-Ansari) (d. 926 AH), edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak, House of Contemporary Thought - Beirut, 1st edition, 1411 AH.

.١٧Al-Khasa'is (Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili) (d. 392 AH), The Egyptian General Book Authority, 4th edition.

.١٨Creating the Actions of the Servants (Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari) (d. 256 AH), edited by: Dr. Abdul Rahman Amira, Saudi House of Knowledge - Riyadh.

.١٩Zad Al-Masir in the science of interpretation (Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi) (d.

.٢٠The Secret of Eloquence (Abu Muhammad Abdullah Bin Muhammad Bin Saeed Bin Sinan Al-Khafaji) (d.

.٢١Sunan al-Tirmidhi (Abu Issa Muhammad ibn Issa al-Tirmidhi) (d. 279 AH), edited by: Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1998 AD.

.٢٢Shatha Al-Orf in the Art of Exchange (Ahmed bin Muhammad Al-Hamalawy) (d. 1351 AH), edited by: Nasrallah Abd al-Rahman Nasrallah, Al-Rushd Library - Riyadh.

.٢٣Explanation of the Tahawi Creed (Abdul-Rahman bin Nasser Al-Barrak), prepared by: Abdul-Rahman bin Saleh Al-Sudais, Dar Al-Tadmuriyyah, 2nd Edition, 1429 A.H. = 2008 A.D.

.٢٤Explanation of the detailed (Aish bin Ali bin Yaish) (d. 643 AH), presented to him by: Dr. Emil Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH = 2001 AD.

.٢٥Al-Sihah, the Crown of Language and the Sihah of Arabic (Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari) (d.

.٢٦Sahih Al-Bukhari (Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi) (d. 256 AH), edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH.

.٢٧Sahih Muslim (Abu al-Hasan Muslim bin al-Hajjaj al-Qushairi al-Nisaburi) (d. 261 AH), edited by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.

.٢٨A Scout of Conventions of Arts and Sciences (Muhammad bin Ali Al-Thanawi) (d. after 1158 AH), presented, supervised and reviewed by: Dr. Rafik Al-Ajam, investigation: Dr. Ali Dahrouj, Library of Lebanon Publishers - Beirut, 1st edition, 1996 AD.

.٢٩The Scout for the Realities of the Mysteries of Downloading (Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Jarallah Al-Zamakhshari) (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd Edition, 1407 AH.

.٣٠Colleges, a dictionary of linguistic terms and nuances (Abu al-Baqaa Ayoub bin Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafawi) (d.

.٣١Lisan Al-Arab (Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzoor Al-Afriqi) (T. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

.٣٢Al-Mabsout (Muhammad bin Ahmed bin Abi Sahl Al-Sarkhasi) (d. 483 AH), Dar Al-Marefa - Beirut, 1414 AH = 1993 AD.

.٣٣The Walking Proverb in the Literature of the Writer and Poet (Diaa al-Din Ibn al-Athir) (d. 637 AH), edited by: Ahmed al-Hofy, Badawi Tabana, Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo.

.٣٤Milestones of the Sunnah (Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti Al-Khattabi) (d. 388 AH), Al-Mubtaba Al-Alami - Aleppo, 1351 AH = 1932 AD.

.٣٥Language Standards (Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris) (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH = 1979 AD.

.٣٦Miftah al-Uloom (Abu Yaqoub Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali al-Sakaki) (d. 626 AH), compiled it and wrote its margins and commented on it: Naeem Zarzour, Dar al-Kutub al- Scientific, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1407 AH = 1987 AD

.٣٧Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitab Al-Aziz (Abu Al-Hassan Ali Bin Ahmed Bin Muhammad Bin Ali Al-Wahidi) (d.